

الفصل الثالث

العربي الأصيل بقي ينكر التكحل لتجميل العيون ويفتن بالعين الكحلاء
الطبيعية البعيدة عن الجمال المصطنع. وفي اللغة العربية أمثال شعبية عن
الكحل منها:

- أراد أن يكحلها فعمها.
- يسرق الكحل من العين.
- ليت كحلها يسد عينها.
- جبال الكحل تخليها المراد.

ولقد كان شاعرنا المتنبي معجباً بالجمال البدوي الطبيعي الذي
لا يعرف التكلف والتطرية، حيث قال:

ما أوجه الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعايب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام، ولا صيغ الحواجيب

ويقول البوصيري:

قل للذين تكلفوا زي الثقي
وتخيروا للدرس ألف مجلد